٤ صفحات

الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

عدد خاص

AL-HADAF — TUE. 30 — 3 — 1976 الثلاثاء ٣٠ آذار ١٩٧٦

٣٠ آذار يوم الأرض

يوم وحدة فلسطين من البحر إلى النهر

● « يوم الارض » ياتي في سياق انتفاضة شعبنا التي تتنامى باستمرار وتزداد اشتعالا واتساعا تكشف مجددا قدرة شعبنا الفلسطيني على الصمود والتشبث بالارض • واذا كانت محاولات التهويد والاستيطان تهدف في الاساس الى تصفية الشخصية الفلسطينية بالاستيلاء على « تراث الشعب الفلسطيني » لخلق الغربة بينه وبين شخصيته حتى يسهل بالتالي تطويعه والسيطرة عليه • فان هذه المحاولات واجهها ابناء الارض المحتلة ببطولة قل مثيلها • فالانتفاضة الفلسطينية لم تقتصر على الضفة الغربية والقطاع بل تناولت كل الشعب الفلسطيني الذي يرزح تحت الاحتلال • وهنا السؤال : هل توظف الثورة الفلسطينية هذه الانتفاضة لصالح وجهه التحرير الكامل للارض المغتصبة ؟ وهل تعين الثورة الاوجه التي من خلالها تشد الشعب الفلسطيني في الداخل للانتماء الى برامجها الثورية ؟

حتى الان العفوية الثورية هي التي تحرك جماهير « الداخل » بشكل عام وتصطاد هذه العفوية قيادات ذات نفس قصير • ففي الوقت الذي تتطور به نضالات الداخل • تتسابق اطراف سياسية لاحتلال مواقع في انتخابات البلديات التي ستجري قريبا • مع ان المطلوب في هذه المرحلة التي تكثر فيها المؤامرات على الثورة والشعب الفلسطيني ضبط العناصر التي توحد وتربط بين نضالات الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج عبر منظماته الثورية • والمؤسف في الامر ان تنساق منظمات فلسطينية في لعبة الانتخابات وهذا يعود اصلا لصبغ التحالفات الخاطئة التي نسجتها مع اطراف في « الجبهة الوطنية » حيث كان لهذه الاطراف الموقع الستراتيجي والمقرر في التحالف وبذلك توفر لها امكانية التحرك وفق ما تشاؤه هي لا وفق ما تريده المنظمات الفلسطينية الاخرى التي تمارس دورا هاما في العمل المسلح ، وهذا الامر يعني ان هذه المنظمات الفلسطينية قدمت بالمجان جماهيرها كي تكون تحت رحمة الذين يسيرون بالشعب الفلسطيني الى حلبة التسويات• وبذلك يحكم التحالف منطق تبادل المصالح والمواقع وهكذا يصبح من الصعب ان تنسحب هذه المنظمات من الفخ الذي هيأته لها « القيادات ذات النفس النضالي القصير •• » • هنا تبدو اهمية المنطق المستقل للثورة والذي لم يسجل اي تراجع امام كل محاولات الاحتواء والتسويات • وهذا المنطق وحده هو الذي يكفل استمرارية الثورة ويعتمد الجماهير ضمانة مواجهات التآمر والمخططات الخيانية • واذا كان هذا المنطق قد دفع الى بروز تناقضات سياسية وايديولوجية في الثورة الفلسطينية الا انه مهد امام تحديد الاهداف الستراتيجية للشعب الفلسطيني بحيث تبدو آفاق المستقبل اكثر ثورية واشراقا وتفاؤلا بحتمية الانتصار عبر اعتماد حرب الشعب والايمان بالجماهير • ان تطور نضالات الداخل يتلاقى مع هذا المنطق المستقل للثورة فالانتفاضة لا تتوقف عند حدود رفض التهويد والاستيطان بل اخذت وجهة سياسية جماهيرية ترفض معها الوجود الصهيوني في الاساس وكل الاشكال التي يحاول عبرها احتواء الشعب الفلسطيني فتطور الانتفاضة الشعبية طور في مستويات المجابهة العسكرية والسياسة فالمظاهرات الجماهيرية لا تتوقف منذ اسبوعين ووصلت الى مستوى الاشتباك بمختلف الاسلحة حيث برزت ارقى اشكال التلاحم بين النضال الجماهيري والعسكري • فالانتفاضة تتجدد حيوية وزخما ولم تمتلك كل اساليب القمع العسكري ان تحد من اندفاعها • اريك شارون » مستشار رئيس الوزراء الصهيوني

يدعو الى اتخاذ اجراءات اكثر فعالية تقمع الانتفاضة الشعبية وقال ان ما تشهده الضفة الغربية الان يمثل نذير احداث اكثر خطورة • اما بالنسبة للصحافة الصهيونية فانها تعكس مدى الخوف الذي اسند بالصهاينة ومدى التجاوب الشعبي مع الانتفاضة ، صحيفة معاريف تقول « ان السلطات العسكرية حذرت الزعماء السياسيين في الضفة الغربية من اصدار البيانات التحريضية • وصحف اخرى تصف ما يجري في الارض المحتلة بأنه « اخطر ما حدث خلال السنوات الثماني الماضية » • ووصفت وكالات الانباء العالمية المظاهرات التي عمت مدن الضفة الغربية وقراها يوم الجمعة الماضي « بأنها ثورة شاملة ضد الاحتلال والوجود الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية » •

اذا كانت ظاهرة الاستيطان واحتلال الارض وتهويد المسجد الاقصى والحرم الابراهيمي تعني ازالة الطابع العربي القومي ومحاولة لاغراق السكان العرب بمظاهر الحياة اليهودية فان في بعض مظاهر الانتفاضة الشعبية في الداخل ما يكشف عمق المقاومة العنيفة لمحاولات التهويد والدمج • وادوات هذه المقاومة تتدرج من (الحجارة ـ المتاريس ـ اطارات المطاط ـ البرامبل ـ السكاكين ـ الاشراك المموه ـ السلاح) الى احياء مظاهر التراث الفلسطيني حيث يرتدي فتية فلسطين على رؤوسهم الكوفية الفلسطينية ويرتفع العلم الفلسطيني في كل محل مواجهة •

● يوم الارض هو يوم التحدي الفلسطيني : فالاستعداد لهذا اليوم يتواصل من تاريخ ٦ اذار وتطور الانتفاضة الشعبية يسهم باعطائه معنى جديدا انه عيد فلسطين الحية بثورة شعبها وايمانه بالنصر الحتمي حيث صار من الصعب احتواء مبادرات الجماهير ومصادرتها لخدمة خط المهادنة والمساومة لانه بالرغم من كل اشكال الحصار العسكري والسياسي والاعلامي تحرر الجماهير الفلسطينية نفسها وتبتدع اشكالا نضاليه جديدة تضطر معها الزعامات المحلية الى الانحناء ويتجاوب مجلس الامن « لصرخة الارض » فيدعو الى جلسة لبحث الموقف المتوتر في الارض المحتلة والقدس • اما في الوطن العربي فكل الجماهير تستجيب لنداء قلبها فلسطين الا ان الحدود والاقليمية والانظمة والارتباطات الدولية تقف حائلا بين فلسطين وجماهيرها •

● وتلبية ليوم الارض أعلن ٣٥ رئيس بلدية في منطقة الخليل استجابتهم لرغبة الشعب الفلسطيني بالدعوة « لاعلان الاضراب العام والانقطاع عن العمل والدراسة والتجارة والخدمات في جميع مرافق الحياة في القطاع العربي طيلة يوم الارض • القيام بمظاهرة امام الكنيست وتقديم طلب الى الممثلين لالغاء مشاريع المصادرة• التأكيد على مبدأ التمسك بالارض وبقاء هذا الشعب على ارضه • وارسال وفد الى الامم المتحدة وان يبقى هذا الوفد الى ان تتراجع حكومة اسرائيل عن قرارها » •

هذا وقد وجهت اسرائيل في ٢٨ من الشهر الحالي انذارا لمدراء المدارس العرب يعرضهم لعقوبات ونتائج خطيرة ان هم شاركوا في يوم الارض • وصدر انذار مشابه الى العمال العرب يتضمن مغبه الفصل من العمل بدون تعويض ان هم شاركوا في يوم الارض• لكن فجأة تتحرك الارض وتسبق الموعد مع عيدها فاذا بالخليل والبيرة تنفجران غضبا وتمردا احتجاجا على ابعاد الطبيبين العربيين أحمد حمزة النتشة من الخليل والدكتور عبد العزيز الحاج احمد من البيرة في محاولة لكسر الاعداد للاضراب العام في يوم الارض (٣٠ اذار) •

● من مقاومة التهويد الى مقاومة الاحتلال هو ما ينبغي دفع المقاومة الشعبية باتجاهه في الارض المحتلة لكن هذه المهمة تفرض الاستفادة من نهوض الحركة الجماهيرية في الداخل ومتابعتها وتعيين « الخط الجماهيري » الذي يوحد نضالات الداخل من خلال هذه الممارسة النضالية في الارض المحتلة • فالمخاطر التي تتهدد هذه الانتفاضة كثيرة ايضا ، فبظل غياب الاداة الثورية يمكن حرف الانتفاضة عن مسارها الثوري وتحويلها لتنطفىء عند حدود الانتخابات البلدية او الادارة الذاتية او مشاريع المساومات الصغيرة • وصمودها البطولي حتى عام ١٩٧١ منع اسرائيل من اية محاولة تهويد في القطاع • وهنا لا بد من الاشارة الى التجربة الرائعة التي قادها غيفارا غزة والتي استطاع عبرها تحويل « الجماهير الغزاوية » الى غابة جماهيرية يحتمي بها المناضلون الا ان مجزرة ايلول وتراجع العمل الثوري في الضفة الغربية أسهما بقمع الانتفاضة • وفي حال الظروف الراهنه الامور مختلفة للغاية فالانتفاضة شاملة اي انها تسمح لمرونة في الحركة السياسية والعسكرية وتتيح للثورة الفلسطينية ان تجذر وجودها في الارض المحتلة وتستفيد لبناء الكادرات الثورية ولتصل الى عمق جماهيري حاول العدو الصهيوني ان يحول بينها وبينه منذ ١٩٤٨ •

● الثورة الفلسطينية هي الان هدف المخططات الامبريالية الرامية لاستعادة المنطقة العربية الى حيز نفوذها لان تنامي الثورة وتلاحمها مع حركة التحرر الوطني العربية يهدد بكسر هذه المخططات واسقاط الانظمة الرجعية المحلية والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل من باب الصدفة ان تتلاقى مشاريع التهويد والاستيطان والاعتداء على الاماكن المقدسة في الداخل مع مشاريع التصفية والاحتواء والحرب الاهلية على ارض لبنان ؟

يوم الارض يستصرخ الثورة الفلسطينية فهل تتوحد كل البنادق الفلسطينية باتجاه العدو الاسرائيلي لتحرير الارض كل الارض ؟

الوطن يتحد في النضال

الانتفاضة تعم الجليل والقطاع والضفة الغربية

تعيش ثورة شعبنا في الارض المحتلة تصاعد . وتتردد اصداؤها في مختلف انحاء العالم ، وينعقد في مجلس الامن الدولي من اجل اتخاذقرار حاسم في موضوع الاراضي العربية المحتلة التي عمل اسرائيل منذالاحتلال عام ١٩٦٧ على تهويدها متذرعة بمختلف الحجج الواهية .

ويتم كل يوم وجماهير شعبنا في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ تنضم الى قطاع غزة والضفة الغربية في التعبير عن رفضها للاحتلال تحت كافة الصيغ والاشكال . وهكذا يعبر شعبنا البطل عن حقائق اصبحت في ذهن كل عربي أن الارهاب الصهيوني لن يستطيع ايقاف مسيرة شعبنا الذي قرر حين اعتمد الكفاح المسلح أسلوبا للتحرير ان لا بديل لفلسطين عربية ، وان المجتمع الديمقراطي العلماني على كل الارض الفلسطينيةهو الحل الوحيد لقضية فلسطين .

■ سيبالتقاريرالواردة من الارض المحتلة ان مؤتمرا عقد يوم ٦ - ٧ - ١٩٧٦ في بلدة شفاعمرو للبحث في اجراءات العدو الهادفة الى تهويد الجليل . فقد افتتح القس شحادة شحادة رئيس لجنة الدفاع عن الارض فعرض نشاطات اللجنة منذ مؤتمر الدفاع عن الارض الذي عقد في تشرين الثاني الماضي في الناصرة فقال « ان التحرك الشعبي ضد النهب اجبر الحكومة على التراجع الجزئي التكتيكي وأن واجبنا جميعا هو تصعيد العمل الشعبي لمقاومة نهب الارض » .

■ وقد تحدث في المؤتمر ٣٦ شخصية كان بينهم توفيق زياد رئيس مجلس بلدية الناصرة فقال ان علينا أن نستعد لمعركة صعبة من أجل الارض . وان اساس النجاح هو أن تكون معركتنا معركة شعبية جماهيرية أولا وقبل كل شيء .

وأضاف : « ان شعبنا متيقظ وواقف على قدميه وممنوع أن دحني هاماتنا ميليمترا واحدا . وهتف أن يوم الارض هو يوم الارض وكليوم في السنة هو يوم الارض واذا لم تنجح المظاهرة في كسب الحق يجب أن تنظم الاضرابات العامة عن الطعام ونحن في الناصرة سننزل الى الشارع رجالا ونساء واطفالا »وتابع قائلا : « ان زمان أول تحول وأن شعبنا مستعد أن يتحرك وأن يعطي كل ما يطلب منه لضمان مستقبله الكريم في وطنه . واذا كان العدو نارا فنحن لها طفايات » .

■ وتحت شعار « مستعدون للموت من أجل الجليل » سارت مظاهرات الشباب العربي في الجليل بشكل اثار انتباه الجراقيين والمراسلين الاجانب . فلاول مرة منذ عام ١٩٤٨ تعم منطقة الجليل المظاهرات الشعبية العارمة . فقد خرج مئات الشبان بتظاهرات ضخمة ورشقوا امين المجلس البلدي في قرية شفاعمرو بالحجارة ومنعوا ضده ، وذلك احتجاجا على قرار المجلس البلدي بعدم الاشتراك بيوم الارض في ٣٠ اذار الجاري .

■ وقد هاجمت قوات الشرطة الاسرائيلية المتظاهرين واعتقلت ٣٠ شخصا بعد أن استخدمت ضدهم الغاز المسيل للدموع . وقالت وكالة الانباء الفرنسية في نبأ لها من مدينة حيفا ، ان هذا الموقف يثير قلق المسؤولين الاسرائيليين ، وأن اسحق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية أجرى مشاورات في مكتبه مع خبراء الشؤون العربية حول هذا الموضوع . واضافتالوكالة ان قوات الاحتلال اعتقلت ١٧ شابا عربيا بلدة ١٥ يوما في قرية « شفاعمرو » لاقدامهمعلى التصدي لممثلي بعض المجالس المحلية والاقليمية الذين رفضوا الاشتراك في الاضراب العام يوم ٣٠ اذار الجاري .

ثورة مدن وقرى الضفة مستمرة

ما تزال مدن وقرى الضفة الغربية تشهد المزيد منحالة الرفض والثورة للاحتلال الصهيوني ، وذلك من خلال التظاهراتالشعبية والاضرابات والتصدي بالحجارة والسكاكينلقوات الا تلال .

● ● ●

■ وترد التقارير اليومية حن سير المظاهرات الشعبية في مدن وقرى الضفة الغربية لتؤكد حقيقة ان شعبنا البطل يتصدى في ظروف غير متكافئة لقوات العدو بروحثورية عارمة . وهذه الوقفة البطولية تزيد ثورتنا وجماهيرنا اصرارا على مواصلة الكفاح المسلح حتى التحرير الكامل .

■ ففي مدينة نابلس قامت مظاهرة جماهيرية يوم ٢٦ - ٣ - ١٩٧٦ جابت شوارع المدينة ، واحرق المتظاهرون الدواليب في الشوارع واقاموا المتاريس في وجه قوات الاحتلال التي اشتبكوا معها مما أدى الى اصابة عدد من الطلاب في مدرسة جعفر بن ابي طالب .

■ كما عمت المظاهرات مدينتي جنين وطولكرم ووقعت اشتباكاتمع قوات العدو حيث اصيب عدد من المظليين بجراح بالغة . اما في قلقيلية فقد أطلق العدو الاسرائيلي النار على المتظاهرين،واغلق المدينة وقام بحملة تفتيش واسعة النطاق شملت بساتين المدينة ، كذلك في اريحا حيث شهدت المدينة يوماحافلا بالبطولة والتضحية ، فعندما حاولت قوات الاحتلال التصدي للمتظاهرين، تصدى المتظاهرون لهما ووقعت اشتباكات اسفرت عن قتل وجرح العديد من افراد العدو ، وقامت سلطات الاحتلال على الفور بمطاردة المتظاهرين واعتقال العديد منهم .

■ هذا واكدت وكالات الانباء ان الاضراب العام والقيام بمسيرات شعبية يوم ٣٠ اذار الجاري تضامنا مع الاضراب العام الذي سيعلنه عرب الارض المحتلة عام ١٩٤٨ سيكون نقطة تحول هامة في النضال الذي تخوضه جماهيرنا في الداخل، لذلك تخشى السلطات الاسرائيلية هذه التحركات الجماهيرية ، الامر الذي اجبرها على اتخاذ اجراءات مشددة واقامة الحواجز المؤدية الى مدينة القدس تحسبا لاي طارىء .

■ وتقول صحيفه يديعوت احرونوت الصهيونية ان السلطات الاسرائيلية اضطرت الى حشد كبيرة من الجيش والبوليس لتعزيز الحدود لمنع التظاهرات التي يقوم بها المواطنون الفلسطينيون ، اثر موجة من التوتر اجتاحت الضفة الغربية بشكل لم يسبق له مثيل من قبل .

■ من ناحية اخرى فرض العدو حصارا اعلاميا رسميا على انباء الانتفاضة الشعبية العارمة في الاراضي المحتلة . فقد اصدر وزير الدفاع الصهيوني شمعون بيريز أمرا بابعاد كل من مدير الاذاعة ومدير التلفزيون الاسرائيلي وذلك اثر الانتقادات العنيفة التي اثارها بعض الوزراء الاسرائيليين في جلسة لمجلس الوزراء ، بسبب الطريقة التي غطى بها التلفزيون الاسرائيلي المظاهرات الجارية في الضفةالغربية « والتي من شأنها تشجيع شبان الضفة الغربية على توسيع نطاق المظاهرات » .

وقال بيريز انه يتوجب مستقبلا على العاملين في التلفزيون الاسرائيلي والاجنبي ان يحصلوا على تصاريح من المتحدث العسكري الاسرائيلي قبل بث برامجهم .

« اغرب متظاهرين » !!

ان الاساليب التي يعتمدها اهلنا في الارض المحتلة في تسيير المظاهرات والتصدي لجيش الاحتلال قد اذهلت الضباط الصهاينة . ففي مدينة الخليل مثلا اطلقت اضخم مظاهرة شهدتها المدينة منذ بداية الانتفاضة باعتراف كافة المراقبين وقد حمل المتظاهرون اعلاما صغيرة ، وعلما كبيرا رفعوه فوق سارية ساروا بها الى جامعة بيت لحم حيث رفعوا العلم فوق سارية الجامعة .

وقد اشتبك الطلاب والمواطنون مع جنود الاحتلال الذين رغم اعتقال بعض الطلبة واجهوا صعوباتقاسية في اقتحام المتظاهرين بسبب الحواجز التي اقاموها واطارات المطاط التي احرقوها والتي علق عليها أحد ضباط الحملة الصهيونية على المتظاهرين بقوله أمام بعض الصحفيين : « لا أدري ، ولا ندري من أين يأتون بكل هذه الاطارات المطاطية ، يبدو وكأن مصانع اطارات قديمة قد وضعت تحت تصرفهم في جميع المناطق » .

■ وفي حلحول البلدة الواقعة في منطقة الخليل ، واثر الغاء حظر التجول ، طافت شوارع البلدة تظاهرة اذهلت سلطات الاحتلال ؛ حيث لم تنطلق التظاهرة هذه المرة من مكان تجمع معين وانما من كل بيت وكل شارع ، وقد عقب احد المراقبين على ذلك بقوله « انهم اغرب متظاهرين شاهدتهم على الاطلاق ، انهم ينبتون فجأة في الشوارع وفي قلب البيوت ؟ » .

■ وقد قامت قوات الاحتلال بالتصدي للمتظاهرين بعنف ، غير أن تجمع المتظاهرين في جماعات صغيرة وتوزعهم في مختلف انحاء البلدة فوت على جنود الاحتلالفرصة البطش ، كما اعاقت الحواجز والاطارات المشتعلة والحجارة التي القيت على الجنود من قبل المتظاهرين . وكذلك الزجاجات الفارغة ، تقدم الجنود الامر الذي افسح في المجال لمزيد من الحركة والتظاهر واعلان رفض الاحتلال .

■ هذا ولم تقتصر التحركات الجماهيرية على مدن الضفة الغربية الكبرى بل تعدتها الى قرى يعيد والقباطية وطوباس وسلفيت حيث ووري جثمان الشهيد احمد الشيخ ذيب حسن في مظاهرة ضخمة اصطدمت فيها الجماهير الغاضبة بجنود الاحتلال الذين تمكنوا من اعتقال مواطنين فلسطينيين في مقدمة التظاهرة .

■ وفي بلدة الظاهرية في الخليل جرى اشتباك بين جنود العدو الصهيوني والمتظاهرين الذين رموا متاريس الحجارة واحرقوا اطارات الكاوتشوك ومعالتقدم قوات الاحتلال أمنا في اريحا فقد عرفت المدينة عن باقي مدن الضفة الغربية ، وعن العالم ووضعت سلطات الاحتلال الرقابة العسكرية الاسرائيلية اجراءات شديدة لمنع تسرب انباء ما يجري داخل المدينة ، ويفيد تقرير تسرب من اريحا المحررة ان اشتباكات عنيفة حصلت بين الصهاينة والجماهير وانها بلغت ذروتها حين سقط عدد من القتلى والجرحى من طلاب مدرسة هشام بن عبد الملك الثانوية للبنين .

■ واصبحت مدينة نابلس كانها منقسمة الى قسمين قسم يحتله المتظاهرون وهو القسم القديم من المدينة ، وقسم اخر تحتله قوات الاحتلال بدباباتها والياتها ومجنزراتها .

هذا واستمرت المظاهرات في القدس ورام الله والبيرة رغم وجود قوات الاحتلالبكثافة وباقصىدرجات الاستنفار كما يقول المراسلون الاجانب . وتفيد التقارير أن المواطنين توجهوا بعد التظاهرة في القدس الى ساحة الحرم حيث اعتصموا هناك وتليت صلاة الغائب عنروحي الشهيدين علي حسينعفانة واحمد الشيخ ذيب اللذين سقطا اثناء مواجهة القوات الاسرائيلية المحتلة .

الانتفاضة في القطاع ايضاً

في الوقت الذي يسيطر التوتر الشديد على جميع مدن وقرىالضفة الغربية ، وفي منطقة الخليل ، شهد قطاع غزة المحتل تظاهرة كبرى ضد الاحتلال الصهيوني .

وأكدت الانباء ان المتظاهرين في غزة اعلنوا تأييدهم وتضامنهم مع سكان مدن وقرىالضفة الغربيةالذين تعرضوا لهجمات وحشية من قبل القوات الاسرائيلية . واضافتالانباء تقول ان مجموعات كبيرة من قوات الاحتلال قامت بالتصدي للمتظاهرين في غزة واطلقت عليهم العيارات النارية والقنابل المسيلة للدموع ، في حين ان المتظاهرين العرب اشتركوا مع هذه القوات وقذفوها بالحجارة .

هذا وقد ادى وصول الحالة الى

اطلاق النار على المتظاهرين وقيام مجابهة بينهم وبين القوات الصهيونية ، ادت الى استشهاد رافضا الحلول الاستسلامية ، وما اربعة مواطنين عرب وجرح خمسين آخرين واصابة احد عشر جنديا اسرائيليا بجروح خطيرة .

وقررت اثر ذلك سلطات الاحتلال منع السير والتنقل بين مدينة غزة ومخيمات البلح ورفح وخان يونس ودير البلح والمخيمات في القطاع ، حتىاشعار آخر .

هذه هي بعض الملامح التي تسربت من داخل الارض المحتلة عن نضال جماهيرنا الذي غطى كل فلسطين . اعلام فلسطين في الساحات ، طائرات الهيلوكبتر التابعة للعدو تنقل جنوده الى المدن والقرى بعد قطع الطرقات ، لا مدارس ، اعتقالات ، تصفيات ، وحصار اعلامي ... كل ذلك وشعبنا صامد يتابع مسيرته الثورية بالدم الحلول الاستسلامية ، وما تعليق كيسنجر على انتفاضةالارض المحتلة التي وصفها بانها « تهدف الى افشال الحلول السياسية الاميركية في المنطقة » الا جزءا من الحقيقة . حقيقة أفشال الحلول ورفض الاحتلال والوصاية .

« يوم الارض » هو يوم فلسطين كل فلسطين من البحر الى النهر ، هو اليوم الذي يقف فيه شعبنا رافع الرأس رغمؤامرات الرجعيةالعربية والقوى المستسلمة، ورغم الاضطهاد والارهاب الصهيوني ليعلن « لا بديل عن التحرير الكامل » .

هكذا يستعمر الصهاينة أرض فلسطين

● في تقرير الوكالة اليهودية عن مؤتمرها الاخير ١٩٧٥ جاء ان اسرائيل أقامت منذ ١٩٤٨ وحتى ١٩٧٥ ، ٥١٤ توطنة :

٤٠٥ منها تهى تأسيسها

٩٩ منها في طريق التأسيس

٤٠٠ منها تحت رعاية قسم الاستيعاب

● انفقت اسرائيل منذ ١٩٦٧ وحتى بداية ١٩٧٥ ١ر٣ مليار ليرة في بناء ٤٤ مستوطنة بمعدل ٣٠٠ الف ليرة للمستوطنة الواحدة .

وبحسب الخطة ستصرف اسرائيل في السنوات الثلاث القادمة مبلغ ١ر٤٥ مليار ليرة لدعم ١٥٠ مستوطنة .

● اقيم في منطقة الجولان منذ احتلالها ١٩٦٧ وحتى اليوم ٤١ مستوطنة بدأتها جماعة (بني عكيفا) التابعة للحزب الديني القومي ١٩٦٩ .

اقرت حكومة العدو اقامة ١٢ مستوطنة خلال ١٩٧٥ ، تم اقامة ٦ منها حتى حزيران ١٩٧٥ « اثنتان في الجولان وواحدة في كل من الجليل ووادي عرب ومشارف رفح ومشـ ، غزة » .

قرى الجليل المهددة

القرى التي ستتعرض اراضيها للمصادرة في الجليل هي :

١ - الرفيه
٢ - كفركنا
٣ - دير حنا
٤ - يانوح
٥ - كسرى
٦ - سخنين
٧ - عرابة
٨ - جولس
٩ - بركا

وتقدر مساحة الاراضي المنوي مصادرتها ١٠ر٥ الاف دونم والمطلوب هو ٣٠ الف دونم لتنفيذ خطة تهويد الجليل بأكملها .

وبخلاف الاراضي المستولى عليها عام ١٩٤٨ فان سلطات العدو صادرت ١٢٠٠ دونم من اراضي الناصرة عام ١٩٥٦ ، و٢٠٠٠ دونم تابعة لعرابه وسخنين لاستعمالها في مشروع تحويل نهر الاردن ١٩٦١ و٥١٠٠ دونم تابعة لقرى دير الاسود والبعن ونحف في مركز الجليل على طريق عكا - صفد لاقامة مدينة (كرمئيل) عليها في نهاية ١٩٦١ .

رفح ..

منذ ١٩٦٩ وحتى الان تمت مصادرة اكثر من ١٣٣ر٠٠٠ دونم منها ٢٠ الف دونم بساتين لوز واشجار فاكهة ، و٤٩ الف دونم تزرع بور ونخيل ، و٥٨ الف دونم تزرع حبوبا .

كما تم ترحيل ١٥٣٠ عائلة بدوية من مشارف رفح لاقامة مدينة ديميت ، افشلوم سابقا .

وفي نطاق التخطيط للاستيطان مستقبلا اقرت ادارة التخطيط الزراعي في وزارة الزراعة الاسرائيلية مشروعا باقامة ست مستوطنات في مشارف رفح خلال ٥ سنوات اضافة الى المستوطنات القائمة ، وستكون المستوطنات الجديدة عبارة عن كيبوتس واربع مستوطنات « موشاف » ، وتبلغ مساحة المشارف التي قررت اسرائيل مصادرتها حوالي مليون دونم تعتبرها اسرائيل حدودا غربية لها مع مصر .

غـــزة

حتى ١٩٧٠ لم تجرؤ اسرائيل على اقامة اية مستعمرة في غزة بسبب تعاظم دور المقاومة المسلحة في غزة اولا والكثافة السكانية المرتفعة في القطاع بحيث تبلغ ١٠٠٠ نسمة للكيلومتر الواحد .

وفي نهاية ١٩٧٠ افتتح ارييك شارون بصفته قائد المنطقة الجنوبية مستوطنة « كفار داروم » الواقعة بالقرب من الطريق الرئيسية وخط سكة حديد غزة - رفح شرق دير البلح .

وفيما بعد اقامت جماعات الناحال « شبه العسكرية » ثلاث مستوطنات في القطاع هي :

١ - ناحل بيتسريم جنوبي غزة
٢ - ناحل موبج جنوبي خان يونس ويجري اعدادهما لتكونامستوطنتين مدنيتين في اطار اتحاد الكيبوتسات .

٣ - ناحل غاديتيم شمال خان يونس ، التي يخطط لها ان تصبح مركزا رئيسيا للاستيطان اليهودي .

وحتى ١٩٧٣ استولى الاسرائيليون على (١١٩ر٤٤٤) دونما نصفها في المناطق المبنية والمخارج ، اضافة الى (٤٣ر٣٥٨) دونما من الطرق و (٥١ر٥٤٦) من الشواطىء .

الضفة الغربية والقدس

صفية ووزارة الاسكان بتوصيات الى اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان الاسرائيلية تقترحان في بناء ٩٩٥٠ وحدة سكنية ثم عادت فقدمت مشروعا اخر لبناء ٨٢٠٠ وحدة سكنية اخرى جنوب القدس .

ولما كانت الارض جنوب القدس عربية فقد لجأت مديرية عقارات اسرائيل الى مصادرة اراضي المنطقة الممتدة من (النبي صموئيل) وحتى (معاليه ادوميم) ، احيانا بالشراء عن طريق السماسرة والعملاء ، وقد اقيمت مثلا الاف الوحدات السكنية في جنوب القدس بعد مصادرة الاراضي .

وفي القدس وحتى ١٩٧٣ صودرت اراضي مساحتها ١٨٠٠٠ دونم على ثلاث دفعات ، ما في الضفة الغربية فقد استولى الاسرائيليون حتى ١٩٧٣ على ٢١٤ر٣٠ر١ دونما اراضي واملاك الدولة وتضم مناطق عسكرية وزراعية وحرجية ، ومناطق سلال غراء مساحتها ٣٠٠ الف دونم .

كما صادرت املاك الغائبين وتبلغ ٢٤٨٫٧٨ دونما اضافة الى ١٠ر٤٠٢ عقارا، الغائبون هم اهالي الضفة الغربية الذين اموا خارجها اثناء حرب حزيران ١٩٦٧ ولم يسمح لهم سلطات الاحتلال بالعودة .

يوم الارض:
يوم تحدي للأطروحات الاستسلامية
يوم رفض قرار تقسيم رقم ٢٤٢

منذ عدوان ١٩٦٧ - وحتى قبل ذلك ، اي منذ رحلة بورقيبة المشرقية عام ١٩٦٥ - بدأت المحاولات للترويض العرب ، انظمة وجماهير ، على موضوعية « ان وجود اسرائيل فوق ارض فلسطين هو حقيقة ثابتة » يجب التسليم بها والانطلاق من نتائجها لحل مشكله الصراع العربي - الاسرائيلي .. بعد تحويل هذا الصراع الى مسأله ازالة اثار عدوان ١٩٦٧ .. لا مل اقل من ذلك بكثير ، الى مسألة المساومة والمفاصلة على نتائج ذلك العدوان وعلى الخلافات الجغرافية والسياسية والعسكرية التي افرزتها تلك النتائج .

فقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، هو في الحقيقة قرار تقسيم جديد لفلسطين :

١ - يقسم ارضها الى ارضين : ارض ١٩٤٨ الاسرائيلية ، وارض ١٩٦٧ الفلسطينية المحتلة .

٢ - يقسم عربها الى عربين : عرب ١٩٤٨ الاسرائيليين ، وعرب ١٩٦٧ الفلسطينيين .

وبصدور هذا القرار عن مجلس الامن الدولي ، اكتسب هذا التقسيم « مشروعيته » الدولية ، اي الموافقة الدولية عليها ، والالتزام به في التعامل مع « ازمه الشرق الاوسط » على الصعيد الدولي .. واصبحت تستند اليه كل مساعي التسوية .

وبعد ذلك وافقت بعض الانظمة والقوى العربية على ذلك القرار ، فكانت تلك الموافقة اعلانا منها عن الاقرار بهذا التقسيم الجديد، ومباشرة السعي لتنفيذه ..

اما كل ما جرى بعد ذلك ، بما فيه حرب تشرين نفسها ، فكان ضمن دائرة الصراع الجديد ، بين مساعي تنفيذ هذا التقسيم وتكريسه وبين مقاومة تلك المساعي .

ولعل ابرز واخطر ما تضمنه ذلك هو السعي لفرض القبول الفلسطيني بذلك التقسيم .. فضمن هذا السعي تقع جميع محاولات تصفية حركة المقاومة الفلسطينية او تدجينها .. كما تقع كل الاطروحات الاستسلامية التي شهدتها الساحة الفلسطينية لا سيما بعد حرب تشرين من اجل التسليم بنتائج ذلك التقسيم .. حتى بات بعض دعاة تلك الاطروحات يتعامل مع قضايا ابناء شعبنا في ارض ١٩٤٨ على اساس انهم مجرد « عرب اسرائيليين » مضطهدين (بالفتح) ، يجب النضال من اجل تخفيف ما يتعرضون له من اضطهاد !!

وفي وجه ذلك كله يمكن اعتبار « يوم الارض » .. بانطلاقه من ارض ١٩٤٨ ، وبالعلاقة المعلنة والواضحة بينه وبين انتفاضة الضفة الغربية ، وبشعاره الرئيسي الذي يقاوم المصادرة الصهيونية للاراضي (كرمز لعملية الاغتصاب الصهيوني للوطن) .. يمكن اعتبار هذا اليوم ، يوما نضاليا تاريخيا لجماهيرنا في الارض المحتلة ، له المعاني الاساسية التالية :

١ - التمرد على الاعتصاب لصهيوني لفلسطين .

٢ - رفض الهوية الاسرائيلية لارض والشعب .

٣ - رفض انتزاع الهوية القومية من عرب ١٩٤٨ .

٤ - رفض قرار مجلس الامن الذي يتضمن ذلك كله .

٥ - رفض التقسيم الجديد وكل المساعي الجارية لتنفيذه وتكريسه .

٦ - اقرار صفة الاحتلال الواحدة لاراضي ١٩٤٨ ولاراضي ١٩٦٧ ، وتثبيت وحدة النضال ضد الاحتلال في كل فلسطين .

٧ - التمرد على كل اطروحات الاستسلام بمصادرها الدولية والعربية والفلسطينية كجزء من عملية التمرد على الاحتلال والاغتصاب الصهيونيين .

ومن هذه المعاني الاساسية يمكننا القول للذين يتابعون تطورات واشكال واساليب النضال التي يمارسها ابناء شعبنا في الارض المحتلة عام ١٩٤٨ .. ان عليهم ان يلحظوا تلك التطورات كمعطيات متحركة .. ان يلتقطوا جوهر في تلك التطورات .. لا ان يقتنصوا مرحل مراحلها او شعارا من شعاراتها ويعتبر معطى ثابتا لا يتغير .. فاذا ما ناضل هناك من اجل رفع سيف المصادرة عن ا او رفع سيف القوانين الادارية القمعية منذ عهد الانتداب .. فان ذلك النضال حلقة من حلقات نضالهم المتعاظم والمتطور الوصول الى مرحلة طرد الاحتلال من فلسطين ..

وعلى هذا الاساس يقع في مطبات الحياة النضال نفسه من يحاول ان يطوب تلك الش استراتيجية ليس لنضال شعبنا هناك ف وانما لكل الثورة الفلسطينية ..

انها حقيقة « يوم الارض » .. كمحطة ن في نضال جماهير شعبنا .. في تصديه للاغ الصهيوني وتحديه لكل الاطروحات الاستسلا انه الصفعة المباشرة من اعمق اعماق فل لمختلف قرارات ومساعي التقسيم وفي مقد قراري ١٩٤٧ و١٩٦٧ .. فلتتحطم تلك الق وعلى رأسها القرار ٢٤٢ تحت قبضة « ي الارض » .

عدنان بد

الفيتو الاميركي:
صفقة أميركية للمراهنين على التسوية الأميركية

● ان اقدام الولايات المتحدة على استخدام حق النقض - الفيتو - مرة اخرى ، ضد القضية الفلسطينية لم يكن امرا متوقعا فحسب ، بل ان رئيس الامم المتحدة عشية التصويت ، بأنها ستلجأ الى الفيتو لنقض مشروع القرار الذي يستنكر ممارسات اسرائيل في الارض المحتلة ، انها المرة الثانية في خلال شهرين ، التي تستخدم فيها واشنطن سلاح الفيتو ضد مشروع قرار مضاد لاسرائيل ، كما انه الموقف الخامس من هذا النوع ، في سلسة المواقف الاميركية المؤيدة للاحتلال الاسرائيلي في مجلس الامن الدولي . وكان المندوب الاميركي السابق في المنظمة الدولية ، موينهان ، قد استخدم الفيتو الاميركي في مجلس الامن ، ضد مشروع قرار يؤكد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه ، وذلك قبل حوالي اربعة اسابيع .

ورغم توقع مثل هذا الموقف الاميركي المناوىء للعرب ، فان هناك بضعة ملاحظات تستحق التسجيل . ان مشروع القرار الاخير قد اعدته مجموعة دول عدم الانحياز ، وقدمته باكستان باسم المجموعة . وقد حرص واضعو القرار ، على تخفيف لهجة المشروع بتعديل صياغته حتى لا يزعج الاذان الاميركية وغيرها من الاذان الغربية التي لا تطيق وقع الكلمات التي تدين الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية . وكأن تمرير مشروع القرار وتمكين افلاته من الفيتو الاميركي ... ، وليس ما يتضمنه من حقائق وشرعية ما يطلبه من تعديل في سلوك سلطات الاحتلال الاسرائيلي .

ورغم تعديل صيغة البيان - وقد استخدم عبارة الاستنكار بدلا من عبارة الادانة - حتى لا يثير الحساسية الاميركية ، وبالتالي رغم « اعتدال » مشروع القرار ، وعدم تناوله قضية مثيرة للجدل مثل مشروع القرار السابق المتعلق بتأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره (والذي استخدمت واشنطن الفيتو ضده) رغم ذلك ، فان واشنطن قد خذلت الذين حرصوا على تفصيل مشروع القرار بانشكل الاكثر-ملاءمة لها ، باستخدام حق النقض ضده .

لقد كانت الولايات المتحدة وحدها المعارضة له من بين مندوبي ١٥ دولة . وقد اعطت بذلك برهانا اخر على عدم الاكتراث الاميركي التام ، بموقف الاغلبية في المنظمة الدولية ، بالاضافة الى ما تضمنه موقفها من تأييد لكل ما يعترض عليه ويطالب به مشروع القرار ، من سلطات الاحتلال الاسرائيلي .

وقد كانت الحجة الاميركية لتبرير استخدام الفيتو واهية جدا . فمشروع القرار يؤكد عدم جواز ضم الاراضي عن طريق الحرب . ويطالب اسرائيل بالكف عن الاجراءات والسياسات الرامية الى تغيير وضع مدينة القدس ، واحترام حرمة الاماكن المقدسة ، والتخلي عن مصادرة وتملك اراضي وممتلكات العرب ، او اقامة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة ، وغير ذلك من انتهاكات للحقوق الاساسية لسكان هذه الاراضي ... ومع ذلك فان المندوب الاميركي وليام سكرانتون ، لم يجد ما يبرر به استخدام الفيتو الاميركي ضده ، سوى الادعاء بأن مشروع القرار هذا « يتعارض مع الديبلوماسية الاميركية الرامية الى ايجاد تسوية سلمية في الشرق الاوسط » ! .

ونعل من ابرز الملاحظات ان الجانب العربي كان قد بدأ متفائلا عشية جلسة التصويت ، الى ما سيكون عليه الموقف الاميركي . فبالاضافة الى مشروع القرار الذي صيغ بحرص في اخذ « الحساسية » الاميركية بعين الاعتبار ، فقد تأملوا خيرا من خطاب المندوب الاميركي قبل الجلسة الحاسمة ، والذي وصف فيه اقامة المستوطنات الاسرائيلية ، في الاراضي العربية المحتلة ، بأنها « عائق امام نجاح المفاوضات من اجل سلام عادل ودائم ... »

لقد اثارت هذه الملاحظة لسكرانتون زوبعة في فنجان ، بين تل ابيب وواشنطن . فالحساسية الاسرائيلية كانت شديدة ليس فقط بسبب حضور ممثل منظمة التحرير للمناقشة ، بل بسبب الانتفاضة العربية العارمة في الارض المحتلة .

واعتقد واضعو مشروع القرار بأن واشنطن ان عارضت ، فانها ستمتنع عن التصويت ...

ولكن الولايات المتحدة خذلت « الحريصين » و « الاصدقاء » و « المراهنين » . لقد حرمت باستخدامها الفيتو ، الانظمة العربية المتهافتة على عقد صفقة التسوية ، مما تعطي به اثار الصفعة الاميركية ، على وجهها ، امام جماهيرها .

ان الفيتو الاميركي الاخير ، ولن يكون اخر فيتو اميركي ضد القضية العربية ، لا يؤثر على الثورة الفلسطينية ، ولكنه يصح الانظمة العربية المتخاذله في موقع لا تحسد عليه امام الجماهير العربية . فقد حرمتها واشنطن من « ورقة التين » .. وهي تدرك جيد الطارق السياسي في اختيار واشنطن استخدام حق النقض على اختيارها الامتناع عن التصويت .

حجارة فلسطين
وبنادقه الأنظمة

قبل ان تجف الجذور ، وتذبل الر نهائيا ، اندفع النسغ عنيفا يعلن الفلسطيني ما زال محتفظا بذاكرته ، خرج من غابة التآمر عليه والحراب الم الى جسده المنتفض ، خرج محافظا رايته التي رفعها منذ ان داست اول صهيونية تراب الوطن المحتل .

ان ايدينا تلوح بالسلاسل العربي للقبضات التي تحطم قضبان الزنزا الصهيونية ، وتشعل الحرائق في الشوا والمستوطنات رافعة العلم الفلسطيني ف كل مدينة وقرية وشارع فلسطيني .

وانفجر النبع في الصحراء ، وانتشر الحشائش القرمزية معلنة ربيع الثور الفلسطينية .

ان البندقية الفلسطينية صاعق القنبلة العربية الثورية التي ستفجر غابات الور العربي على انقاض الانظمة العميلة التي اغلقت حدودها بوجه ثوار فلسطين رافعي بنادق التحرير ، ان هذه البندقية ستبقى واعية لدورها ، مجيدة التصويب .

فانتفاضة الفلسطيني الاعزل المحاصر بحراب الصهاينة ، هي ايضا قنابل في خوذات العواصم العربية التي تواطأت مع الكيان الصهيوني على حساب شعبنا .

ان الاطفال الفلسطينيين احسوا بالمرا تقطع شرايين قلب الوطن ، فانتفضوا يقاتلو بالحجارة والاجساد العارية ، ويسجلون دفتر التاريخ ، ان فلسطين للفلسطينيين ولهم وحدهم حق تقرير مصيرهم ، فلسطين عربية ، وستبقى عربية ارضا وشعبا .